



الوافق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية العلوم الإسلامية

قسم العقيدة والفكر الإسلامي

الأولويات في السنة النبوية مناهج تطبيقية

بحث مقدم الى مجلس جامعة ديالى

وهو احد متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في العقيدة والفكر
الإسلامي

اعداد الطالب

خبر الله زيدان محمد

بإشراف . د (شهيد كريم فليح)

٢٠٢٢ م

١٤٤٣ هـ



الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة على خاتم الأنبياء والمرسلين في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع قبل ان يخط الحروف ليجمعها في كلمات تبعثر الاحرف وعبثا ان يحاول تجميعها سطورا كثيرا كثيرة تمر في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف الا قليلا عن الذكريات وصور تجمعنا برفاق كانوا الى جانبنا فواجب علينا شكرهم ونحن وخطوا خطواتنا الأولى في غمار الحياة ونخص بجزيل الشكر والتقدير كل من اشعل شمعة في دروب علمنا والى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكرة لينير دربنا الى اساتذتنا الكرام وتوجه بالشكر والتقدير الى الذي تفضل بأشراف على هذا البحث فجازاه الله عنا كل خير فله منا كل التقدير والاحترام.

الاهداء

الى كل من جعل مخافة الله

أساس عمله

وكل من سهر الليالي

وطلب العلم لوصول

الاعالي....

اهدي هذا الجهد المتواضع

الآية

□

اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۚ

الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۚ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ

(سورة النور ايه ٣٥)

التمهيد للدراسة

جاء الإسلام بنظام تربوي قائم على إرساء مبادئ العقيدة الصحيحة ، والقيم الأخلاقية ، واهتم بالتنظيم والترتيب في حياة المسلمين ، في جميع شؤونهم ، وعمل على بناء الفكر والسلوك السوي لإعداد الإنسان الصالح الذي يفكر ويتأمل ، ويعمل ويستخدم ما وهبه الله من قدرات عقلية وجسدية ، وقد سخر الله تعالى للإنسان مخلوقاته في السموات والأرض ، وكرمه على سائر المخلوقات ؛ ليقوم بالتخطيط والإصلاح والعمل والإنتاج ، فيكون جديراً بالاستخلاف في الأرض وعمارتهما ، والنهوض بالمجتمع الإسلامي ، والمساهمة في التطوير والتحديد ، وبذل الخير والإحسان ، والقدرة على تحقيق الحياة الآمنة المطمئنة . " ويتميز الإسلام كمنهج حياة وسلوك بأنه يقدر جميع متطلبات الإنسان الضرورية وحاجاته الأساسية ، ويقرر لها نصيباً من الحياة بقدر تلك الحاجات وبصورة متوازنة ومعتدلة ، ومن ثم تجده قد قرر لكل جانب من جوانب الإنسان القطرية من الناحية العقلية والروحية والجسمية نصيباً من الحياة المتوازنة " (١)

. وبما أن الإسلام يهتم بالإنسان ، ويقدر حاجاته ومتطلباته ، كذلك التربية الإسلامية تهتم بجميع جوانب حياته ، وتدعو إلى التوازن والاعتدال . والتربية الإسلامية تربية ربانية تستمد أهدافها من كتاب الله وسنة رسوله (□) لتحقيق كل ما أمر به الله بوسائل تتفق مع غايات الإسلام السامية ، وتربط العبد بخالقه ، ف يصبح لحياة الفرد معنى ، ولأعماله غاية ، وتتنامي دوافعه للتعليم والعمل ، وتصبح أخلاقه سامية ، وتزكو بها نفسه ، فتصبح لحياة الإنسان قيمة يتفاعل فيها مع خالقه ومع أخيه الإنسان كذلك ، ومع ظواهر الحياة الكونية المختلفة ، فيزداد إيمانه وتمسكه بدينه .



المبحث الأول

الإطار المفهومي

التمهيد : تعد الأولويات من أهم القضايا التربوية التي ينبغي مراعاتها والاهتمام بها عند التخطيط وصياغة الأهداف ؛ للوصول إلى تحقيق النجاح المطلوب ، وتعد من أهم قضايا التربية الإسلامية على وجه الخصوص ؛ إذ توجه وترشد إلى الالتزام بالأولويات الواردة في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية والعمل بها ، وتناولت الدراسة في هذا الفصل تعريف الأولويات في اللغة والاصطلاح ، وأولية البدء بالتربية ، وأهمية التربية الإسلامية ، وخصائص التربية الإسلامية ، وأهمية مراعاة الأولويات في التربية والعمل بها ، وترتيب الأولويات في الإسلام ، وأدلة اعتبار الأولويات في القرآن الكريم والسنة النبوية ، والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الأولويات .

أولاً : تعريف الأولويات لغة واصطلاحاً :

أ- **تعريف الأولويات لغة :** تعود كلمة أولويات إلى أصل (و ، ل ، ي) ولي ، والولي : هو القرب ، يقال : جلست مما يليه : أي مما يقاربه .^(١)

و (الأولى) : بمعنى الأحق والأجدر والأقرب ، وأولى مثنى الأوليان ، وجمعها الأولون ، والأوالي .

ويقال : (أولى) على اليتيم : أوصى . وأولى فلانا الأمر : جعله والياً عليه ، وأولى فلانا معروفاً : صنعه إليه . ويقال في التهديد والوعيد : أولى لك : قد وليك : أي قاربك الشر فاحذر .

(والى) بين الأمرين موالاة ، وولاء : تابع . والى الشيء : تابعه ، (ولى) الرطب : أخذ في الهيج . وولى الشيء : أدبر . ويقال : ولى فلان هارباً . وولى الشيء : أدبر عنه ونأى . وولى عن فلان بوجه : تغير عليه .. وتوالى الشيء : تتابع . (تمولى) فلان : تشبه بالسادة ، ويقال : هو يتمولى علينا

(الموالاة) : أن يعاهد شخص شخصاً آخر ، (المولوي) : المنسوب إلى المولى ، ويقال : الزاهد أو العالم الكبير . (الولاية) القرابة ويقال : القوم عليهم ولاية : يد واحدة يجتمعون في

١- (ابن فارس ، ١٩٩٤ م ، ص ٧٦٢)

الخير والشر . (الولي) : كل من ولي أمرا أو قام به (١)

ولي : في أسماء الله تعالى : الولي هو الناصر ، وقيل : المتولي لأمر العالم والخلائق ، القائم ها ، ومن أسمائه عز وجل الوالي ، وهو مالك الأشياء جميعها المتصرف فيها . (٢)

وخلاصة القول أتضح أن مشتقات مصطلح الأولويات (أولى ، ولي ، والي ، تمولى ، الموالة ، الوالي ، المولوي ، الولاية) تأتي بمعان مختلفة تتضح في سياق الجملة التي تشتمل عليها . وإذا أعدنا مصطلح الأولويات إلى مفردتها (الأولوية) تأتي بمعنى : الأحقية أو الأجر والأقرب .

ب- تعريف الأولويات اصطلاحا : لم يهتم العلماء الأقدمون بتعريف الأولويات ؛ ولذا فهذه الكلمة لم توجد بلفظها في المعاجم القديمة ، لكنها وجدت في المعاجم الحديثة ، كما في تحديد معنى الأولويات لغويا ، غير أنه في هذا العصر ازداد اهتمام العلماء بها ؛ نظرا للحاجة الملحة لاستخدامها وهم في استخدامهم لها يعنون بها المعنى اللغوي ، وهو الأحق والأجر بالتقديم على غيره (٣).

وتعرف الأولويات اصطلاحا بأنها الأعمال الشرعية التي لها حق التقديم على غيرها عند الامتثال أو عند الإنجاز . أو يقال : الأولويات هي الأسبقيات الشرعية المراد إنجازها(٤).

. وعرفها ملحم وياسين (٥) بأنها ترتيب الأعمال من حيث التقديم والتأخير ، أو بأنها الأحقيات في التقديم والتأخير . وعرفت امتثال محمد (٦) الأولويات بأنها القطاعات والعمليات التي تعطي أسبقية في الترتيب على غيرها ، فهي نقطة البدء الأساسية في غايات المجتمع وأهدافه . وظهر مصطلح الأولويات في الفقه الإسلامي حديثا ، وأضيفت للأولويات كلمة (فقه) فأصبحت بذلك (فقه الأولويات) ليعطي بذلك دلالة على أن الأولويات لها فقه خاص بها .

١- (مجمع اللغة العربية ، ٢٠٠٤ م ص ١٠٥٧)

٢- (ابن منظور ، (د . ت) ، ص ص ٤٠٦-٤٠٧) .

٣- (محمد ، ٢٠١٣ م ، ص ٢٧)

٤- (الوكيل ، ١٩٩٧ م ، ص ١٥)

٥- (٢٠٠٧ م ، ص ٤١)

٦- (١٩٩٥ م ، ص ١٣)



بمعنى الفهم ، أي فهم الأولويات بأن ترتب وفق الأهم (١).

. وعرف القرضاوي (٢) فقه الأولويات بأنه : " وضع كل شيء في مرتبته بالعدل ، من الأحكام والقيم والأعمال ، ثم يقدم الأولى فالأولى ، بناء على معايير شرعية صحيحة ، يهدي إليها نور الوحي ونور العقل " . وعرف ملحم وياسين (٣)

فقه الأولويات بقولهما : " هو العلم بمراتب الأعمال ودرجات أحقياتها في تقديم بعضها على بعض ، المستنبط من الأدلة ومعقولها ومقاصدها " . وعرف الوكيل (٤)

فقه الأولويات بأنه : " العلم بالأحكام الشرعية التي لها حق التقديم على غيرها ؛ بناء على العلم مراتبها وبالواقع الذي يتطلبها " . وبناء على التعريفات السابقة ترى الباحثة أن تعريف الأولويات في الاصطلاح قريب من المعنى اللغوي لها ، وذلك عندما أعدنا مصطلح الأولويات إلى مفردتها (الأولوية) جاءت في اللغة بمعنى الأحقية أو الأجر والأقرب حيث اتفقت التعريفات السابقة على أن الأولويات هي الأعمال التي لها أحقية التقديم على غيرها ، وعندما أضيفت كلمة فقه للمصطلح وظهر ما يعرف (بفقه الأولويات) كان التعريف أكثر عمقا ، حيث اتضح هناك ضوابط ومعايير عن طريقها يتم ترتيب الأولويات من حيث التقديم والتأخير .

٢ - أهمية مراعاة الأولويات في التربية والعمل بها

بالنظر إلى أحوال الأمة الإسلامية في ظل التطور الذي تشهده اليوم في جميع مجالاتها العلمية ، والفكرية ، والعملية ، نجد أنها في أمس الحاجة إلى إدراك الأولويات ، والتركيز عليها في كل الأمور والقضايا ، ولا يمكن حصر الأولويات في علم دون الآخر ، أو قضية دون أخرى ، بل إن لها بابا واسعا ، وللتربية دورا فاعلاً في تحقيقها ، والعمل بها له أهمية بالغة في تحقيق التوازن الذي تسعى التربية الإسلامية إلى تحقيقه ، والبعد عن الاضطرابات والمشاكل الناتجة عن إهمال الأولويات وتجاوزها .

وتتركز أهمية الأولويات في عدة نقاط :

١ - الأولويات ضرورية في الفهم المتكامل للإسلام

١- (صالح ، ٢٠٠٥ م ، ص ١٥)

٢- (٢٠٠٠ م ، ص ٩)

٣- (٢٠٠٧ م ، ص ٤٦)

٤- (١٩٩٧ م ، ص ١٦)



من المعلوم أن الشريعة الإسلامية لها خصائص وصفات واضحة أهمها : أنها ربانية ،
وشاملة ، وعمامة ، وصالحة لكل زمان ومكان ، ومن هذه الصفات أيضا تكاملها وتوازنها
في أوامرها ونواهيها ، ومراعاتها لكل ما يخص المسلم في دنياه وآخرته . وهذا الفهم
المتكامل والمتوازن للأعمال الشرعية ولأولوياتها يجعل نظرة المسلم ثاقبة تجاه تقدير هذه
الأعمال ، بحيث يعطي لكل عمل قيمته ، فلا يهمل العظيم ، ولا يعظم الصغير ، بل يجعل
كل عمل في مرتبته ودرجته^(١) .

٢- أن تهميش الأولويات وجعلها على درجة واحدة من التساوي ، وعدم تنظيمها وتقديم
الأهم على المهم ، يدفعنا إلى الوقوع في دائرة تغليب المصالح الشخصية والذاتية على ما
هو مهم وأساسي ومطلوب تحقيقه بشكل عاجل وفوري ، وله علاقة مباشرة أو غير مباشرة
بحياة من حولك ، وحياة الناس الآخرين في المجتمع ، فهنا لا بد من الوقوف ومراجعة النفس
وتقييم الأمور ، والنظر بتمعن ودقة حتى لا تقع في دائرة ظلم النفس ، وظلم الناس ، وتقديم
المصالح الذاتية على حساب الحاجات والمتطلبات الضرورية لمن حولك ، وللمجتمع ،
والوطن ، هنا تتجلى الأهمية القصوى لعملية ترتيب وتنظيم الأولويات^(٢) .

٣- الأولويات ضرورية عند كثرة الخيارات الصعبة : لاشك أن المسلم اليوم يعيش في
عصر له ظروفه المعروفة ، من تغير وتطور ، وسرعة وانفتاح على العالم ، والمسلم في
حياته هذه اختلطت عليه الأمور ، وصعبت عليه الاختيارات وفي هذا الموقف ليس أمامه إلا
التخير بينها عن طريق الأولويات ، بحيث يقدم ما هو ضروري وملح ، ويؤخر ما يمكن
تأخير^(٣) .

وذكر بكار^(٤) أن الحاجة تشتد إلى الأولويات كلما ساءت الظروف والأحوال التي تمر بها
الأمة ، حيث تكثر الخيارات وتضيق الحلول ، وتصبح التوضيح ببعض الخير وارتكاب
بعض الشر أمرا لا مفر منه ، إن تنمية الإحساس بفقهِ الموازنات لدي مسلم اليوم ضرورية
، حتى لا نتعامل مع الأشياء على أنها كتلة صلبة ، وحتى نشعر أن في بعض الشر خيارا .

٤ - أن خلط الأولويات يجعل الفرد يقدم المهم على الأكثر أهمية ، وربما انشغل ببعض
الأمور غير المهمة ، وبالتالي فإن ذلك سيصيبه بالإحباط والقلق والاضطراب نتيجة ضعف

١- (محمد ، ٢٠١٤ م ، ص ٣١-٤١)

٢- (الحميضي ، ٢٠١٤ م ، ص ٢٦)

٣- (محمد ، ٢٠١٤ م ، ص ٣١-٤١)

٤- (٢٠٠٠ م ، ص ١٦٨)

إنتاجه ، وعدم رضاه عن أدائه ؛ مما يعزز لديه الشعور بالقصور والسلبية ، وعدم القدرة على المنافسة ، مؤكداً أن مهارة ترتيب الأولويات تمنح من يمتلكها الاستقرار النفسي ، والثقة بالنفس ، والقدرة على الإنجاز^(١) .

هـ - حين يضطرب علم الأولويات في الأمة يسود حياتها التناقض أفراداً وجماعات ، ومن يتجاوزها قد يتجاوز الواقع كله إذا كان مرا ، ويهرب من مضايقاته إلى الخيال ليرسم لنفسه من خلال الخيال الصورة المرغوبة والمناسبة ، وقد يهرب للماضي ويتجاوز الحاضر والمستقبل للغرض نفسه^(٢) .

٦ - أن تحديد الأولويات علامة فارقة في حياة الناجحين ؛ لأنها تعني قراراً والقرار عبارة عن مقدمات تجلب النتائج الإيجابية ، وأولى الأولويات هي الحفاظ على الدين ، ثم الأسرة ، وعندما يكون الخيار بين أمر مرتبته التشريعية أعلى من غيره فإن الفرض مقدم على المستحب ، وعندما يكون الترتيب جزءاً من المراسم أو العرف فإن التقديم يكون لمصلحة الجماعة على مصلحة الفرد^(٣) .

٧- أن مراعاة الفرد لأوليواته من الأسس الهامة لاستثمار الوقت وإدراك قيمته ، إذ إنها تعد الفرد إعداداً سليماً فتربي قدراته العقلية ، وتنمي شخصيته المتوازنة ؛ ليستطيع بعد ذلك إدارة ذاته^(٤) .

ويمكن أن تتلخص الأهمية التربوية للأولويات فيما يلي :

- للأولويات أهميتها في الأعمال الشرعية ، بحيث يعطي كل عمل حقه وقيمه .
 - أهمية إدراك الأولويات يساعد في استثمار الوقت ، وإعداد الشخصية المتوازنة ، وتربية القدرات العقلية .
 - أهمية معرفة الأولويات يساعد الشخص على الابتعاد عن التناقض ، وتغليب المصالح الشخصية على ما هو مهم وأساسي .
 - أهمية مراعاة الأولويات في تحقيق الاستقرار النفسي ، والثقة بالنفس ، والقدرة على الإنجاز .
 - أهميتها عند تعدد الخيارات واختلاط الأمور ، والقدرة على صناعة القرار .
- ٣- ترتيب الأولويات في الإسلام : اهتم الإسلام بتنظيم حياة المسلمين ، والعمل بالأولويات ، ودقة تنظيمها وترتيبها ، حيث

١- (الهيجان ، ١٤٣٤ هـ ، ص ١١)

٢- (الوكيلي ، ١٩٩٧ م ، ص خ)

٣- (الصالح ، ١٤٣٤ هـ ، ص ١١)

٤- (صالح ، ٢٠٠٥ م ، ص ١٤٨)



وردت الكثير من نصوص القرآن والسنة مؤكدة على أهمية مراعاة الأولويات في حياة المسلم ، حيث انتهج الرسول (ﷺ) هذا المبدأ في جميع شؤون حياته ، وكان الصحابة رضوان الله عليهم يحرصون على معرفة الأولى من الأعمال ، ليتقربون به إلى الله تعالى ، ويسألون الرسول (ﷺ) عن أحب الأعمال وأفضلها .

كما ورد في حديث أبي هريرة (ﷺ) قال : (سئل رسول الله (ﷺ) أي العمل أفضل ؟ فقال : إيمان بالله ورسوله . قيل : ثم ماذا ؟ قال : الجهاد في سبيل الله . قيل : ثم ماذا ؟ قال : حج (ميرور) (١).

والأولويات ضرورية للمسلم بصفة عامة ؛ ليستعين بها في فهم دينه ودنياه ، وليعرف مراتب الخير ومراتب الشر ، فيقوم بأعظم الخيرات ويفوت قليلها ، ويدراً أكبر الشرور ويحتمل أصغرها ، وحتى يعبد الله على حق (٢).

والمسلم الحق يوازن بين أمور الحياة المختلفة ، وبين علاقاته وحاجاته ، المادية والروحية ، وبين دنياه وآخرته ، والأولويات تساعد في تحقيق ذلك ، " فتتضح له الأمور بأنصبتها فلا يبيع غالياً بثمن بخس ، ولا يهمل فرضاً من أجل نافلة ، ولا يقع في كبيرة لدرء صغيرة ، والعمر قليل والواجبات كثيرة ، والحكيم من قدم الأوجب على الواجب ، والأصلح على الصالح (٣).

وفيما يلي تذكر الباحثة عدداً من النصوص الدالة على اعتبار الأولويات في القرآن الكريم والسنة النبوية .

أ- أدلة اعتبار الأولويات في القرآن الكريم

قام الباحث لجمع عدد من الآيات القرآنية المتعلقة بالأولويات ، وقامت بتدبر وتفسير هذه الآيات ، وما كتب حولها من أسباب النزول ، والتأويلات المختلفة ، وذلك بالرجوع إلى كتب التفسير المختلفة ، كابن كثير ، والسعدي ، وغيرهما على النحو التالي :

١- قول الله تعالى : (وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً). أولوية الإحسان في القول عند الجدل ، وجاء في سبب نزول هذه الآية : " أنها نزلت في عمر بن الخطاب ، وذلك أن رجلاً من العرب شتمه وسبه عمر وهم بقتله ، فكادت

١- (رواه البخاري ، كتاب الإيمان ، باب من قال : إن الإيمان هو العمل ، رقم : ٢٦)

٢- (محمد ، ٢٠١٤ م ، ص ٤٠-٤١)

٣- (الكمالي ، ٢٠٠٠ م ، ص ١٣)

٤- [الإسراء : ٥٣]



تثور فتنة ، فأنزل الله تعالى فيه (وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن)^(١).

وقيل : نزلت لما قال المسلمون : انذن لنا يا رسول الله في قتالهم ؛ فقد طال إيذاؤهم إيانا ، فقال : (لم أومر بعد بالقتال) ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، وقيل : المعنى قل لعبادي إذا جادلوا الكفار في التوحيد ، أن يقولوا الكلمة التي هي أحسن " ^(٢).

٢ - قول الله تعالى : (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب)^(٣) .

أي يفهمونه ويعملون بما فيه ، والمتصفون بهذه الصفة هم الذين هداهم الله في الدنيا والآخرة ، وهم ذوو العقول الصحيحة والفطر المستقيمة^(٤) .

وذكر السعدي^(٥) أن من لبهم وحزمهم ، ألهم عرفوا الحسن من غيره ، وأثروا ما ينبغي إيثاره على ما سواه ، وهذا علامة العقل ، فإن الذي لا يتميز بين الأقوال حسناتها وقبيحتها ليس من أهل العقول الصحيحة .

٣- قول الله تعالى : (واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتاكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون)^(٦) .

تدعو هذه الآية إلى اتباع أحسن ما أنزل الله من الأعمال الصالحة ، وفسر السعدي هذه الآية^(٧) . أي مما أمركم به الله من الأعمال الباطنة ، كمحبة الله ، وحشيتة ، ورجائه ومن الأعمال الظاهرة ، كالصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والصدقة ، وأنواع الإحسان ونحو ذلك مما أمر الله به وهو أحسن ما أنزل إلينا من ربنا ، فالمتبع لأوامر ربه في هذه الأمور ونحوها هو المنيب المسلم .

٤ - قول الله تعالى : (إن تبدوا الصدقات فنعمما هي وإن تخفوها وتونها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير)^(٨) .

إن أظهرتموها فنعم شيء هي ، وإن إسرار الصدقة أفضل من إظهارها ؛ لأنه أبعد عن الرياء ، إلا أن يترتب على الإظهار مصلحة راجحة من اقتداء الناس به^(٩) .

١- [الإسراء : ٥٣]

٢- (القرطبي ، ٦٧١ هـ ، ص ٢٧٦-٢٧٧)

٣- [الزمر : ١٨]

٤- (ابن كثير ، ١٩٩٧ م ، ص ٥٣)

٥- (٢٠١٠ م ، ص ٧٠٤)

٦- [الزمر : ٥٥]

٧- (٢٠١٠ م ، ص ٧١٠)

٨- [البقرة : ٢٧١]

٩- (ابن كثير ، ١٩٩٧ م ، ص ٣٣٠) .



يتضح أن الأولوية في أفضلية الصدقة أن تكون بالخفاء على الإظهار كما جاء في تفسير السعدي رحمه الله لهذه الآية بقوله "أن صدقة السر على الفقير أفضل من صدقة العلانية"^(١).

هـ - قول الله تعالى : (ليلة القدر خير من ألف شهر)^(٢).

العمل في هذه الليلة خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر ، ذلك أن الأوقات إنما يفضل بعضها على بعض بما يكون فيها من الخير والنفع ، فلما جعل الخير الكثير في هذه الليلة كانت خيرا من ألف شهر ، لا يكون فيها مثل هذه الليلة^(٣).

٦- قول الله تعالى : (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيماً)^(٤).

تبين هذه الآية أولوية الجهاد في سبيل الله على القعود ، وذكر السعدي^(٥) " أنه لا يستوي من جاهد من المؤمنين بنفسه وماله ، ومن لم يخرج للجهاد ولم يقاتل أعداء الله ، ففيه الحث على الخروج للجهاد ، والترغيب في ذلك ، والترهيب من التكاسل ، والقعود عنه من غير عذر .

٧ - قول الله تعالى : (وما يستوي الأعمى والبصير (١٩) ولا الظلمات ولا النور (٢٠) ولا الظل ولا الحرور (٢١) وما يستوي الأحياء ولا الأنوات إنّ الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور (٢٢))^(٦)

يخبر الله تعالى أنه لا يتساوى الأضداد في حكمة الله ، فكما أنه من المتقرر أن هذه المذكورات لا تتساوى ، فكذلك فلتعلموا أن عدم تساوي المتضادات المعنوية أولى وأولى ، فلا يستوي المؤمن والكافر ، ولا المهتدي والضال ، ولا العالم والجاهل ، ولا أصحاب الجنة وأصحاب النار ، ولا أحياء القلوب وأمواتها ، فبين هذه الأشياء من التفاوت والفرق ما لا يعلمه إلا الله تعالى فإذا علمت المراتب وميزت الأشياء ، فليختر الحازم لنفسه ما هو أولى به^(٧).

١- (٢٠١٠ م ، ص ٩٩)

٢- (القدر : ٣)

٣- (الشوكاني : ١٩٩٩ م ، ص ٦٨٠)

٤- [النساء : ٩٥]

٥- (٢٠١٠ م ، ص ١٨٢ م)

٦- [فاطر : ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩]

٧- (السعدي ، ٢٠١٠ م ، ص ٦٧١)



ب - أدلة اعتبار الأولويات في السنة النبوية :

جمع الباحث بعض الأحاديث التي كان يراعي فيها النبي (ﷺ) ترتيب الأولويات ، ويفضل فيها عملاً ، أو زمناً أو ، مكاناً على النحو التالي :

١- عو عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله (ﷺ) (ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام ، : يعني العشر قالوا : يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء)^(١)
فالحديث يدل على أولوية الإكثار من العمل الصالح في أيام العشر من ذي الحجة على غيرها من الأزمنة ، وذكر العسقلاني^(٢) : أن في هذا الحديث تفضيل بعض الأزمنة على بعض ، وفضل أيام عشر ذي الحجة على غيرها من أيام السنة ، وأن السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادات فيه ، وهي الصلاة ، والصيام ، والصدقة ، والحج ، ولا يأتي ذلك في غيره .

٢- عن عائشة رضي الله عنها قالت : (كانت عندي امرأة من بني أسد ، فدخل علي رسول الله ﷺ ، فقال : من هذه ؟ ، قلت : فلانة ، لا تنام بالليل ، تذكر من صلاتها ، فقال : مه ، عليكم ما تطيقون من الأعمال ، فإن الله لا يمل حتى تملوا)^(٣) .

وهذا الحديث يدل على أولوية العمل الدائم المستمر لو كان قليلاً على العمل المنقطع . وذكر النووي^(٤) : أنه بدوام القليل تستمر الطاعة بالذكر والمراقبة ، والإخلاص والإقبال على الله ، بخلاف الكثير الشاق ، حتى ينمو القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع " . وجاء في شرح العسقلاني لهذا الحديث^(٥) أن المراد في قول الرسول صلى الله عليه وسلم " أي نهىها عن مدح المرأة بما ذكرت وفي قوله : " عليكم ما تطيقون " ، أي : اشتغلوا بالأعمال بما تستطيعون المداومة عليه ، فمنطوقه يقتضي الاقتصار على ما يطاق من العبادة ، ومفهومه يقتضي النهي عن تكلف ما لا يطاق .

١- (رواه البخاري ، كتاب العيدين ، باب فضل العمل في أيام التشريق ، رقم ٩٢٦)

٢- (١٩٨٦ م ، ص ٥٣٣-٥٣٤)

٣- (أخرجه البخاري ، كتاب الإيمان ، باب أحب الدين إلى الله أدومه ، رقم : ٤٣)

٤- (١٩٩٦ م ، ص ١٢٧)

٥- (١٩٨٦ م ، ص ١٢٦)



٣- عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ حجرة في رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ليالي حتى اجتمع إليه ناس ، ثم فقدوا صوته ليلة ، فظنوا أنه قد نام ، فجعل بعضهم يتحنح ليخرج إليهم ، فقال : (ما زال بكم الذي رأيت من صنيعكم ، حتى خشيت أن يكتب عليكم ، ولو المسجد من حصير كتب عليكم ما قمتم به ، فصلوا أيها الناس في بيوتكم ، فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة)^(١) وهذا الحديث يوضح تفضيل المكان على مكان آخر ، أي أن صلاة الناظلة في البيت أفضل والصلاة المكتوبة في المسجد أفضل .

وجاء في شرح الصنعاني^(٢) أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ شيئاً كالحجرة من الخصف وهو الحصير في المسجد ، واتخذ حاجزاً بينه وبين الناس ، وفيه دلالة على جواز مثل هذا الفعل في المسجد إذا لم يكن فيه تضيق على المصلين ، وتتبع إليه ناس طلبوا موضعه واجتمعوا إليه ، فلما علم بهم خرج إليهم : وقال : قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم ، فصلوا أيها الناس في بيوتكم ، فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة "

٤ - عن طلحة بن عبيد الله قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد ثائر الرأس يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو عن الإسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (خمس صلوات في اليوم والليلة) قال : هل على غيرهن ؟ قال : (لا إلا أن تطوع) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وصيام شهر رمضان) قال : هل على غيره ؟ قال : (لا إلا أن تطوع) قال : وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة فقال : هل على غيرها ؟ قال : (لا إلا أن تطوع) قال : فأدبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه شيئاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أفلح إن صدق)^(٣) .

١- (رواه البخاري ، كتاب الصلاة ، باب صلاة الليل ، رقم : ٧٣١)

٢- (١٤٣٣ هـ ، ص ٧٠)

٣- (رواه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب : الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام ، رقم : ١١)



الدراسات السابقة :

يعرض الباحث تحت هذا المحور الدراسات السابقة ذات العلاقة بالبحث الدراسة . وبعد البحث في قواعد المعلومات ، وزيارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ومكتبة الملك فهد الوطنية جمعت الباحثة عددا من الدراسات السابقة التي لها علاقة بالدراسة الحالية ، وتم ترتيبها حسب التدرج الزمني من الأقدم إلى الأحدث ، مع ذكر أهداف كل دراسة ومنهجها ، وبعض نتائجها ، وأوجه الشبه والاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية ، ومدى الاستفادة منها وهي كما يلي :

١ (الدراسة الأولى : دراسة صالح ، ٢٠٠٥ م ، عنوانها : (مراعاة الأولويات في الإسلام ودلالاتها التربوية) .

أهداف الدراسة : هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم الأولويات في الإسلام والتعرف على تطبيقاتها وضوابطها ، والإفادة من دلالاتها التربوية ، من أجل تحسين مستوى تفكير المسلم وترتيب طريقته في الحياة وفق منهجية سليمة .

منهج الدراسة : تستند هذه الدراسة إلى المنهج الاستقرائي التحليلي ، حيث قام الباحث باستقراء مراعاة الأولويات في القرآن والسنة ، ونماذج من أقوال العلماء ، وتحليلها ، واستخلاص النتائج المترتبة على ذلك .

نتائج الدراسة : إن مراعاة الأولويات واضحة وثابتة في النصوص الشرعية ، والتطبيقات الفقهية ، وإن الخلل قد يكون في عدم إدراك المسلمين لأهميتها ، وأن لها ضوابط استنبطت من النصوص إشارة وصراحة ، وأن لتطبيقها دلالات تربوية تفيد الناس ، والتربية الحديثة

٢ (الدراسة الثانية : دراسة نادية رازي ، ٢٠٠٦ م ، عنوانها : (فقه الأولويات ودوره في الحكم على القضايا السياسية المعاصرة) .

أهداف الدراسة :

١- استجلاء حقيقة فقه الأولويات ، مدى مرجعيته لأصول الشريعة ومقاصدها ، وقواعدها العامة .

٢ - بيان أهمية فقه الأولويات في العصر الحاضر .



- ٣- محاولة استخلاص المعايير التي يمكن من خلالها تحديد الأولويات .
- ٤ - ربط بعض القضايا السياسية المعاصرة بفقهاء الأولويات ، ومحاولة إيجاد حلول واقعية لها
- ٥ - محاولة الكشف عن منهج وسط ملائم لهذا العصر خاصة في المجال السياسي .
- ٦ - معايشة الواقع المعاصر والعمل على علاج مشكلاته .

منهج الدراسة : المنهج الاستقرائي - | المنهج التحليلي - المنهج الاستنباطي .

نتائج الدراسة :

- ١ - أن اعتبار فقه الأولويات في التشريع الإسلامي مرهون بمعايير شرعية لا بد من الاحتكام إليها عند تطبيقه .
- ٢- أن الأسباب الرئيسة التي تتسبب في ضعف الأمة الإسلامية وتخلفها اضطراب النسب ، واحتلال الموازين في تقدير أمورها .
- ٣ - أنه فقه يعمل على مسايرة الواقع ، ومعالجة جميع مشكلاته وقضاياها .
- ٤ - هذا الفقه يؤكد على مرونة الشريعة الإسلامية ، وصلاحياتها لكل زمان ومكان .
- ٥ - يعتبر فقه الأولويات من الوسائل والسبل الممكنة ، التي يمكن بها دحض مختلف الشبه والأباطيل التي يطرحها أعداء الإسلام .
- ٦ - أن فقه الأولويات فقه رحب ومجاله واسع .

٣ (الدراسة الثالثة : دراسة ملحم ، ٢٠٠٦ م ، عنوانها : (فقه الأولويات وتطبيقاته في السياسة الشرعية) .

أهداف الدراسة : هدفت هذه الدراسة إلى الوصول إلى ضوابط دقيقة ومحددة بين مراتب المصالح والمفاسد بناء على اعتباراتها المختلفة ، بحيث تؤدي هذه الضوابط إلى الوصول إلى درجات أولويات الأعمال عند تعارضها ، أو عند إرادة البدء بالعمل الأهم منها .

منهج الدراسة : المنهج الاستقرائي .

نتائج الدراسة :

الكليات الخمس بشكلها المجرد تترتب أولوياتها بدءا بحفظ الدين ، فحفظ النفس ، فحفظ العقل ، فحفظ النسل ، فحفظ المال ، شريطة أن تكون في رتبة واحدة من رتب قوة المصلحة ، وشمولها وتوقع حصولها.



المبحث الثاني

هناك أمور كثيرة ينبغي أن يكون لها الأولوية في إصلاح التربية ؛ لنخرج جيلاً صالحاً يمثل الإسلام ، ويلتزم بتعاليمه ، وفي هذا الفصل قامت الباحثة بجمع وتحديد بعض الآيات القرآنية التي تتضمن موضوع الأولويات راجع -فهرس الآيات القرآنية - ، وأفضلية تقديم عمل على آخر من المعجم المفهرس لآيات القرآن الكريم ، وقامت بتدبر هذه الآيات معتمدة على كتب التفاسير لاستنباط بعض الأولويات في القرآن الكريم ؛ وذلك للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث :

ما الأولويات التربوية في القرآن الكريم ؟

وتوصلت الدراسة إلى عدد من الأولويات التربوية هي كالتالي : -

- أولوية التربية العقدية .
 - أولوية تقديم العمل الأخروي على العمل الدنيوي .
 - أولوية التربية لجوهر الإنسان قبل هيئته .
 - أولوية التيسير على التعسير .
 - أولوية العلم ومتابعته بالعمل .
 - دفع الضرر أولى من جلب المنفعة .
 - التعجيل بالواجبات أولى من التأخير .
- أولوية التربية العقدية :

قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل - رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً)^(١) .

وفسر الشوكاني هذا الآية^(٢) : (ياأيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله : أي اثبتوا على إيمانكم ، ودوموا عليه ، والخطاب هنا للمؤمنين جميعاً) والكتاب الذي نزل على رسوله (هو القرآن الكريم) والكتاب الذي أنزل من قبل) .

١- النساء : [١٣٦]

٢- (٢٠٠٧ م ، ص ٣٣٥)



هو كل كتاب (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر) أي : بشيء من ذلك (فقد ضل) عن القصد (وضلالاً بعيداً) وذكر الرسول فيما سبق لذكر الكتاب الذي أنزل عليه ، وذكر الرسل وقدم الله تعالى الملائكة عليهم لأنهم الوسائط بين الله ورسله .
وذكر بن كثير عن هذه الآية ^(١) أن الله تعالى يأمر عباده المؤمنين بالدخول في جميع شرائع الإيمان وشعبه ، وأركانه ودعائمه ، وليس هذا من باب تحصيل الحاصل ، بل من باب تكميل الكامل وتقريره وتثبيتته والاستمرار عليه .
وقول الله تعالى : (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم) ^(٢) .

ذكر بن كثير ^(٣) أنه شهد الله تعالى وكفى به شهيدا وهو أصدق الشاهدين وأعدلهم وأصدق القائلين (وأنه لا إله إلا هو) أي المنفرد بالإلهية لجميع الخلائق وأن الجميع عبيده وخلقه وفقراء إليه ، وهو الغني عما سواه ، ثم قرن الله تعالى شهادة ملائكته وأولي العلم بشهادته فقال : (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم) وهذه خصوصية ر عظيمة للعلماء في هذا المقام ، (قائما بالقسط) في جميع الأحوال كذلك ، لا إله إلا تأكيد لما سبق .

العزيز الحكيم « العزيز الذي لا يرام جنبه عظمة وكبرياء ، الحكيم في أقواله وأفعاله وشرعه وقدره .

ومما سبق توصلت الدراسة لعدد من الاستنباطات التربوية حول أولوية التربية العقديّة وهي كالاتي :

١- أن من أهم أولويات التربية الإيمان بأن لا إله إلا الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، فمن آمن بها فقد استدل طريق الهداية والصلاح ، ومن كفر (فقد ضل) عن القصد (ضلالاً بعيداً) كما فسرها بن كثير ^(٤) أي خرج عن طريق القصد الهدى ، وبعد عن القصد كل البعد .

٢- قرن الله تعالى شهادته بأن لا إله إلا هو بشهادة الملائكة والعلماء كما في قوله تعالى : (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم)

ابن كثير ^(٥) في قوله " وهذه خصوصية عظيمة للعلماء في هذا المقام "

١- (١٩٩٧ م ، ص ٥٧٩)

٢- [آل عمران : ١٨]

٣- (١٩٩٧ م ، ص ٣٦١)

٤- (١٩٩٧ م ، ص ٥٧٩)

٥- (١٩٩٧ م ، ص ٣٦١)



فينبغي لأهل العلم كافة إدراك أهمية التوحيد ، وشهادة أن لا إله إلا الله ، وحجر الأساس في التربية وهي الموجه الأول لأفكار النشء ومعتقداته ، وتربية بلا استناد على عقيدة التوحيد كالسير بلا دليل ومرشد لها حيث ينبغي أن تقوم التربية بدورها في ترسيخ مبادئ العقيدة الصحيحة وتعميقها في النفوس والطاعة والولاء الله عز وجل لتظهر لنا قوة وتماسك المجتمع المسلم ، والعقيدة الإسلامية يبنى عليها بناء صالح قوي من خلال نظام تربوي يدعمها ويعمل بها .

- أولوية تقديم العمل الأخروي على العمل الدنيوي :

قال الله تعالى : (وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولداد الآخرة خير ولنعم دار المتقين)

في قوله تعالى : (اللذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة) فسر القرطبي (٢) هذه الآية بأن الحسنة هنا : الجنة ، أي من أطاع الله فله الجنة غدا . وقيل للذين أحسنوا اليوم حسنة في الدنيا من النصر والفتح والغنيمة .

(ولداد الآخرة خير ولنعم دار المتقين) قال القرطبي (٣) أي ما ينالون في الآخرة من ثواب الجنة خير وأعظم من دار الدنيا ؛ لقنائها وبقاء الآخرة ، ولنعم دار المتقين فيه وجهان ، إما المقصود بها الدنيا ؛ لأنهم نالوا بالعمل فيها ثواب الآخرة ودخول الجنة ، وقيل : إن المقصود بها الآخرة ، وهذا قول الجمهور ، وبهذا تكون جنات عدن .

وذكر السعدي رحمه الله في تفسير هذه الآية (٤) أنها خير من هذه الدار (الدنيا) وما فيها من أنواع اللذات والمشتهيات ، فإن نعيمها قليل محشو بالآفات منقطع ، بخلاف نعيم الآخرة ؛ ولهذا قال الله تعالى (ولنعم دار المتقين) وقول الله تعالى (بل تؤثرن الحياة الدنيا (١٦) والآخرة خير وأبقى (١٧) . (٥)

١- [النحل : ٣٠]

٢- (٦٧١ هـ ، ص ١٠١)

٣- (٥٦٧١ ، ص ١٠١)

٤- (٢٠١٠ م ، ص ص ٤٢٨ - ٤٣٩)

٥- [الأعلى : ١٦ - ١٧]

أي تقدموها على الآخرة ، وتختارون تعيمها المنغص المكدر الزائل على الآخرة ، والآخرة خير من الدنيا في كل وصف مطلوب ، وأبقى لكونها دار خلد وبقاء وصفاء ، والدنيا دار فناء ، فالمؤمن العاقل لا يختار الأردأ على الأجود" (١) .

وبما أن الأولوية هي العمل للدار الآخرة فلا ذلك أن ينسى الإنسان عيشه ومتاعه في الحياة الدنيا والعمل لها ، كما ورد في قول الله تعالى (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين) (٢) .

أي استعمل ما وهبك الله من هذا المال الجزيل ، والنعمة الطائلة في طاعة ربك والتقرب إليه بأنواع القربات التي يحصل لك بها الثواب في الدنيا والآخرة .

(ولا تنس نصيبك من الدنيا) ، أي مما أباح الله لك فيها من المأكل والمشرب ، والملابس والمسكن ، فإن لربك عليك حقا ، ولنفسك عليك حقا ، ولأهلك عليك حقا ، ولزورك عليك حقا ، فأت كل ذي حق حقه (٣) .

ومما سبق توصلت الدراسة لعدد من الاستنباطات التربوية حول أولوية تقديم العمل الأخرى على العمل الديني كالاتي :

١- أن الهدف الأساسي للتربية الإسلامية هو تحقيق العبودية لله تعالى ، من أجل الفوز بالجنة والنجاة من النار ، فالمؤمن الحق لا تأخذه الملهيات ولا يتبع الشهوات ، بل ينبغي عليه أن يكون فطنا لما هو أنفع له ويعمل لآخرته ، ويقدم ما هو خير له ، ولا يقدم ما هو زائل على ما هو باق ، كما في قوله تعالى (ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين) .

٢- حينما يكون هدف الإنسان الأسمى هو العمل للدار الآخرة ، تتحقق له السعادة في الحياة الدنيا ولا يحزن على ما أصابه فيها من ، أكدار ومشقة وابتلاء ؛ لأنه قدم الآخرة فيصبر لحاله في الدنيا وينتظر الأجر والجزاء من الله تعالى ؛ ويبتعد عن إثارة الدنيا وتفضيل نعيمها المكدر كما وصفها السعدي (٤) في تفسير قول الله تعالى (بل تؤثرن الحياة الدنيا (١٦) والآخرة خير وأبقى (١٧) (٥)

١- (السعدي ، ٢٠١٠ م ، ص ٨٧٩)

٢- [القصص : ٧٧]

٣- (بن كثير ، ١٩٩٧ م ، ص ٤١٠)

٤- (٢٠١٠ م ، ص ٨٧٩)

٥- [الأعلى : ١٦ - ١٧]

أي تختارون نعيمها المنغص المكدر الزائل على الآخرة ، والآخرة خير من الدنيا في كل وصف مطلوب ، وأبقى لكونها دار خلد وبقاء وصفاء ، والدنيا دار فناء ، فالمؤمن العاقل لا يختار الأردأ على الأجود "

٣- لقد سخر الله تعالى للإنسان الكثير من الأنعام والحاجات التي يتخذها سبيلاً ، ويستخدمها وسيلة في إرضاء الله تعالى ، وحسن عبادته ، وتربيته على العمل للدار الآخرة ، ببذل وقته وجهده وفكره وماله في العمل لآخرفته ، كما ورد في قوله تعالى : (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة) وحيث إن التوازن والاعتدال من صفات المؤمن يتضح ذلك في قوله تعالى : (ولا تنس نصيبك من الدنيا) أي يعمل للآخرة فهي الأولى ، ولكن لا ينسى حقه ومتاعه في الدنيا ، وتربيته على أن يكون عضواً فاعلاً محباً للخير محسناً لنفسه وللمن حوله لا يظلم ، ولا ينازع ، ولا يحسد ، ولا يهجر أحداً .

- أولوية التربية لجوهر الإنسان قبل هيئته :

قال الله تعالى : (يا بني آدم قد أنزلنا عليك لباساً يوارى سوءاتكم وريشاً ولباساً التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون)^(١)

إن تربية نفس الإنسان وروحه ، وغرس الخير في داخله ، والاهتمام بعقيدته ، وتقوى الله مقدمة على الاهتمام بالشكل أو المظهر ، كما في قوله : (ولباس التقوى ذلك خير) " أي أن لباس التقوى يستمر مع العبد ، ولا يبلى ولا يبيد ، وهو جمال القلب والروح ، وأما اللباس الظاهري فغايته أن يستر العورة الظاهرة في وقت من الأوقات ، أو يكون جمالاً للإنسان ، وليس وراء ذلك منه نفع "^(٢).

إن هناك تلازماً بين شرع الله اللباس لستر العورات والزينة ، وبين التقوى كلاهما لباس ، هذا يستر عورات القلب ويزينه ، وذلك يستر عورات الجسم ويزينه ، وهما متلازمان فعن شعور التقوى الله والحياء . منه ينبثق الشعور باستقباح عرى الجسد والحياء منه^(٣).

قال الله تعالى : (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون)^(٤).

١- [الأعراف : ٢٦]

٢- (السعدي ، ٢٠١٠ م ، ص ٢٧٤)

٣- (الباز ، ٢٠٠٧ م ، ص ٤٥٧)

٤- [البقرة : ١٨٩]

ورد في سبب نزول هذه الآية : أن هناك أقواما من أهل الجاهلية إذا أحرموا أو أراد أحدهم سفرا أو اعتكف ثم عادوا إلى بيوتهم لا يدخلون البيت من بابيه ، إنما يأتونه من الخلف ويرون أن ذلك أقرب إلى البر ، فنزلت هذه الآية^(١).

وتخبرنا الآية أنها شكليات ليس لها من البر شيء ، إنما البر هو تقوى الله تعالى كما أكد على ذلك الباز^(٢) بقوله : " فالبر هو التقوى ، هو الشعور بالله ورقابته في السر والعلن ، وليس شكلية من الشكليات التي لا ترمز إلى شيء من حقيقة الإيمان ، ولا تعني أكثر من عادة جاهلية ، وهي إتيان البيوت من ظهورها .

وقول الله تعالى : (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)^(٣).

أولوية تركية النفس وتطهيرها من مظاهر الشرور ؛ لأن ذلك يترتب عليه تغير الحال من الشقاء إلى السعادة والسرور .

أي أن الله لا يغير ما بقوم من النعمة والإحسان ورغد العيش حتى يغيروا ما بأنفسهم ، بأن ينتقلوا من الإيمان إلى الكفر ، ومن الطاعة إلى المعصية ، أو من شكر نعم الله إلى البطر بها ، عند ذلك إيها ، وكذلك إذا غير العباد ما بأنفسهم من المعصية ، فانتقلوا إلى عليهم ما كانوا فيه من الشقاء إلى الخير والسرور^(٤).

ومما سبق توصلت الدراسة إلى عدد من الاستنباطات التربوية حول أولوية التربية لجوهر الإنسان قبل هيئته وهي كالتالي :

١- أن تقوى الله تعالى والإيمان به هو الجوهر الثمين للإنسان الصالح ، فإذا ألبس الإيمان قلبه ، وتقوى الله بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه تحققت له السكينة والطمأنينة والخير ، في القول والعمل كما في قول الله تعالى : (ولباس التقوى ذلك خير) .

٢- إذا أراد المؤمن أن يتقرب إلى الله تعالى فعليه أن يتقرب بالأعمال الصالحة ، والعبادات ، ويبتعد عن عادات الجاهلية وبعض الأعمال التي لا تمثل من البر شيئا ، وأفضل البر هو صلاح القلب وتقوى الله ومراقبته في السر والعلن ، فعمل القلب مقدم على عمل الجوارح ، كما دل على ذلك قول الله تعالى (وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون)^(٥).

١- (ابن كثير ، ١٩٩٧ م ، ص ٢٣٣)

٢- (٢٠٠٧ م ، ص ٨٧)

٣- [الرعد : ١١]

٤- (السعدي ، ٢٠١٠ م ، ص ٤٠٤) .

٥- [البقرة : ١٨٩]

٣- أن طهارة النفس وتزكيتها من النقائص والردائل من أسباب تحقيق السعادة ، وتغيير الحال للأفضل ، وأن الاهتمام بالإنسان وتغيير نفسه وإصلاحها مقدم على إصلاح البناء أو المؤسسة ، كما دل على ذلك قول الله تعالى : (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

وكما جاء في تفسير هذه الآية " أي أن الله لا يغير ما بقوم من النعمة والإحسان ورغد العيش ، حتى يغيروا ما بأنفسهم (٢) .

٤ - تربية المؤمن على التواضع ولين الجانب عند التعامل مع الآخرين حيث يصدر التواضع أصالة وإيمان وخلق قويم ونفس يملؤها الإيمان والخير ، والابتعاد عن تعظيم المظاهر وطغيانها على قيمة الإنسان الجوهرية وأخلاقه السامية والسعي لتكوين علاقات طيبة مع الآخرين والتربية على التراحم والمحبة وكافة القيم الأخلاقية.

- أولوية التيسير على التعسير :

قال الله تعالى : (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) (٣)

أي : يريد الله تعالى أن ييسر عليكم الطرق الموصلة إلى رضوانه أعظم تيسير ، ويسهلها أشد تسهيل ؛ ولذا كان جميع ما أمر الله به تعالى في غاية السهولة في أصله (٤) .

أي يريد الله بكم ، أيها المؤمنون بتزكيتهم لكم حال مرضكم وسفركم في الإفطار في رمضان ، والتخفيف والتسهيل عليكم ، ولا يريد بكم العسر (٥) .

وقول الله تعالى : (يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا) (٦) .

أي في شرائعه وأوامره ونواهيه وما يقدره لكم (٧) .

وأكد على ذلك السعدي (٨) بقوله : " أي : بسهولة ما أمركم به وما نهاكم عنه ، ثم مع حصول المشقة في بعض الشرائع أباح لكم ما تقتضيه حاجتكم ، كالميتة والدم ونحوهما للمضطر

١- [الرعد : ١١]

٢- (السعدي ، ٢٠١٠ م ، ص ٤٠٤) .

٣- [البقرة : ١٨٥]

٤- (السعدي ، ٢٠١٠ م ، ص ٦٨) .

٥- (الطبري ، ١٩٩٤ م ، ص ٤٩٩) .

٦- [النساء : ٢٨]

٧- (ابن كثير ، ١٩٩٧ م ، ص ٤٩٠) .

٨- (٢٠١٠ م ، ص ١٦٢) .

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من الاستنباطات التربوية حول أولوية التيسير على التعسير وهي كالتالي :

١- أن من سماحة منهج الإسلام وصلاحيته ، ورحمة الله تعالى الواسعة بخلقه مراعاة أحوال المؤمنين ، والتيسير عليهم في الأحكام الشرعية .

٢- التيسير أولى للمؤمن في جميع جوانب حياته ، وينبغي للمؤمن أن يتبع هذا المبدأ ويعمل به ، لئيسر المؤمنين بعضهم لبعض ، ويراعي كل منهما الآخر ، وتقوم التربية السوية عليه ، وذلك اتباعاً لمنهج الإسلام الذي دعا إلى اليسر والسماحة ، وقدمه على العسر ؛ استناداً إلى قول الله تعالى : (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)^(١) .

٣- أن الإنسان مخلوق ضعيف كما وصفه الله تعالى في قوله : (وخلق الإنسان ضعيفاً)^(٢) لذا كان من الأولى والأرجح التيسير في التعامل معه ، وتوجيه المربين إلى مراعاة تكوينه وحدود طاقاته ، وتلبية حاجاته المادية والمعنوية والتخفيف عليه بالابتعاد عن مطالبته بما يفوق قدرته ويشق عليه .

٤ - أن يتعرف على سعة رحمة الله تعالى ، وعظيم فضله على خلقه ، وأن أحكام الإسلام ليس الحكمة منها الإجهاد أو التضيق على المسلمين بل تتجلى رحمة الله تعالى في التيسير على عباده .

١- [البقرة : ١٨٥]

٢- [النساء : ٢٨]

المبحث الثالث

ما التطبيقات التربوية للأولويات المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية في الأسرة والمدرسة ؟

أولاً: تطبيق الأولويات التربوية في الأسرة المقترحة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية :

تلعب الأسرة دوراً كبيراً في تكوين شخصية النشء ، وتوجيه سلوكه ، وتطوير أفكاره ، فضلاً عن تكوين نظرتهم عن العالم وعن نفسه وعن الآخر ، فهي التي توظف فيه القوى الكامنة وتنمي فيه المواهب المتعددة ، فهو يتأثر بظروفها ، ومستوى المعيشة داخلها .^(١) وتؤثر الأسرة في تربية النشء دينياً ، وخلقاً وسلوكاً ؛ لأنه يتشرب منها العقيدة ، ويستمد من خلالها القيم والمبادئ والعادات ، ويكتسب في ظلها أنماط السلوك المختلفة ، فإما أن تكون مصدر خير ونماء للإنسان ، أو معول هدم وفناء للدين والقيم والأخلاق^(٢) .

و يعرض الباحث أهم الأساليب التربوية التي يمكن أن يستخدمها المربي في الأسرة لتطبيق الأولويات التربوية المقترحة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية كما يلي :

١- أسلوب القدوة الحسنة :-

أن إيمان الوالدين بعقيدة التوحيد ، والالتزام بتعاليم الإسلام وهديه والتخلق بأخلاقه يورث ذلك لأبنائهم التمسك بعقيدتهم ومبادئ الإسلام السامية .

ذكر الوالدين الله تعالى باستمرار وأفراده بالعبادة مع تحليله وتمجيده والتوكل عليه على مسمع من أبنائهم ، يستشعرون بذلك عظمة الخالق وتوحيده .

١- حيدوري ، ٢٠٠٥ م ، ص ١٣٨)

٢- (العقيل ، ٢٠٠٦ م ، ص ١٣٠) .

- التزام الوالدين بالعبادات المفروضة كالصلاة مثلاً وعدم تأخيرها على حساب أي عمل دنيوي آخر ، يعود ذلك الأبناء على القيام أولاً بما فيه الخير الأكبر والأجر العظيم ثم الإتيان بباقي الأعمال .
- مبادرة الوالدين تفعل الطاعات وأعمال الخير التطوعية وترك المنكرات وعدم الانغماس في أمور الدنيا ونسيان الدار الآخرة ، يجعلهم ذلك قدوة حسنة لأبنائهم .
- أن يحرص الأبوين على تقديم أعمال القلوب وتعظيم الخالق وخشيته ومحبته على أعمال الجوارح أمام الأبناء ، وحثهم على ذلك
- أن يتمنى الوالدين الخير لغيرهم ويتعدوا عن الغل والحقد على الآخرين والدعاء لهم بالخير والبركة ، يربي ذلك أولادهم على حب الخير للغير .
- حين يتبع الوالدين اليسر في التعامل مع أبنائهم ومراعاة حدود طاقاتهم ومع الخدم في المنزل ، والرفق والرحمة بهم ، يكسب ذلك الأبناء صفة الرحمة واللين والتيسير على الآخرين .
- حين يراعي كل من الأبوين ظروف الآخر ويبسر عليه في الحقوق الزوجية والواجبات المشتركة بينهم ، يجعلهم ذلك قدوة حسنة لأبنائهم في المستقبل .
- أن اهتمام الوالدين بالعلم والسعي في طلبه ثم العمل به يبني ذلك في تفكير وسلوك الأبناء فالابن الذي يرى والده أو والدته حريصاً على العلم وتطوير نفسه وقدراته والبحث عن الفائدة يجعل الابن ينشأ على ذلك ويدرك أهمية العلم وفضله ثم العمل به .
- قيام الوالدين بالقراءة والاستزادة في طلب العلم ، وتوفير الكتب النافعة في المنزل التي تناسب مستويات أبنائهم ، يشجعهم ذلك على القراءة وحب العلم .
- أن يتبع الوالدين منهج القرآن والتحلي بفضائله بالابتعاد عن مضره أحوالهم المسلمين واجتناب الشر وفعله ، وتحذير أبنائهم من مضره المؤمن وبيان عواقبها .
- الانتباه والتمييز عند اختلاط الأمور على الأبوين في أمور الدين والدنيا الأولى في ذلك دفع الضرر على جلب النفع ، وتبصير أولادهم بهذا .
- قيام الوالدين بالمسارعة إلى فعل الخيرات ، من عبادات وواجبات اجتماعية ونحوها ، وعدم تأخيرها يكسب أبناءهم هذه الصفة .
- مبادرة الأبوين والبدء في فعل الخير ، كالبدء بالسلام ، والصدقة ، والتسامح ، والدعوة إلى الله ومساعدة الآخرين وغيرها الكثير ، امام الابناء يدفعهم ذلك على الاقتداء بهم.

- عندما يرى الأبناء قوة تمسك الأبوين بالعقيدة الإسلامية وكيف تملأ نفوسهم وطمأنينة وسكينة وتكون شخصيتهم المتزنة يدفعهم ذلك إلى حبها والتمسك بها .

- حرص الأبوين على عدم وجود المنكرات في المنزل وأن ينهى كل منهما الآخر عما حرم الله وتذكير بعضهما بعقاب الله تعالى ثم الإتيان بالأعمال التطوعية والمستحبة وبيان أجرها على مرأى ومسمع من الأبناء ليقنوا بهما .

- أن يلتزم الأبوين على ترك المحرمات أولاً وتقديماً على فعل الطاعات المستحبة ، فمثلاً لا يتجهد أحدهم في صلاة الليل ويطيل فيها ثم ينام عن صلاة الفجر المكتوبة ، فالأولى الإتيان بالمأمورات ثم الطاعات المستحبة وتوعية أبنائهم بذلك .

- أن يتعامل الوالدان بعضهما مع بعض ومع أبنائهما بالرحمة واليسر واللين ؛ لكي تنشأ في الأسرة علاقات مودة وتراحم بين أفرادها ، وينشأ الأبناء على ذلك .

- أن يتعاون الوالدين فيما بينهم على الفهم والفائدة في العلم وتبادل المعلومات والخبرات ، وطرح الأسئلة والتحليل والاستنتاج وتشجيع بعضهما على التعلم والاستزادة والابتعاد عن التعلم الذي يعتمد على الحفظ وليس له ثمرة ولا فائدة ، ويكتسب ذلك الأبناء عندما يرون أبويهم يهتمون بفهم العلم لا حفظه ، فيبحثون عن ثمرة العلم وفائدته لا الحفظ المجرد .

- إقتداء الوالدين بالرسول □ عند بذل الخير من صدقة ، أو نصح ، أو معروف وإحسان بأن يبدأ بنفسه ثم أهل بيته ثم الأقرب فالأقرب ، كمساعدتهم والدعاء لهم وحثهم على فعل الخير يساعد ذلك على غرس روح المحبة والترابط بين أفراد الأسرة وتقدير ذوي الأرحام ، فيكونوا قدوة حسنة لأولادهم في المستقبل يراعون حق النفس والأهل وذوي العربي .

- بر الوالدين بوالديهما وزيارتهم وتقدير طاعتهم على كل شيء حتى الجهاد في سبيل الله ، اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم فالأب الذي يجعل والديه أول أولوياته يطيعهما ، ويقوم عليهما ، ويتقصد حاجتهما ويشترى لهم ما يحبون ويدعو لهم ، يكسب أبنائه قيمة البر ، وكذلك الأم التي تزور والديها وتجلس معهما وتونس وحدثهما بأطيب الحديث و تطبخ لهما وتطعمهما ، وتسألهم عما يريدون ويحتاجون وتلبي لهما ، يجعل أبنائها يستشعرون مكانه وقيمة الوالدين واهمها برهما .

- بر الوالدين لوالتهمما وتقديمها في البر والإحسان على كافة الناس ثم يليها الأب في ذلك ،
افهي أكثر حاجة إلى من يعولها ويرعاها ، ومراعاة عاطفتها وضعفها وتكوينها الخلقى ،
والحديث معها برفق ولين والتبسم لها والحنان عليها وتقديم طاعتها وتلبية حاجاتها ،
والدعاء لها وغير ذلك من أعمال البر التي يوفق إليها العبد ، على مرأى أبنائهم فيعرفون
بذلك حق الأم وعظيم فضلها وتقديم طاعتها على سائر الناس .

٢- أسلوب الترغيب والترهيب :

- من واجب الأم والأب أن يرغبوا أولادهم بالإيمان بالله تعالى وعقيدة التوحيد وتعميقها في
نفوسهم ، عن طريق التأمل والتفكير في مخلوقات الله وآيات الكون وبيان أثر الإيمان في
طمأنينة القلب وصلاح العبد وأن جزاء المؤمنين الجنة ، وإرهابهم من الشرك بالله تعالى
والانحراف والفساد ومضاره وماله من العقاب في الآخرة

- أن يقوم الوالدين بترغيب أولادهم على فعل الخير وتأدية الفرائض التي أمر الله بها
والسعي واجتناب ما نهى عنه والعمل للدار الآخرة وتقديمه على عمل الدنيا ، وترهيبهم
لمرضاة الله تعالى ، من الانغماس في ملذات الدنيا وحبها واتباع الهوى وإهمال الفرائض
ومعصية | الله وتذكيرهم بما أعد الله تعالى للمتقين من الأجر ، وما للمفسدين من العقاب .
بناء صالحا وتقديم ذلك .

- ترغيب الأبناء بتقوى الله تعالى في السر والعلن وسلامة القلب من الضغائن والأحقاد
وحب الخير وأعمال البر وإنكار الشر ، والاهتمام ببناء جوهره في الأهمية على بناء الشكل
والهيئة ، ومكافأتهم على ذلك وتشجيعهم على صلاح القلب ، وترهيبهم من سوء النية وغل
القلوب وخلوه من تقوى الله تعالى ، والاستشهاد على ذلك بالأدلة من القرآن والسنة .

- على الوالدين تحبيب أولادهم وترغيبهم في أتباع اليسر واللين في كل الأمور وفي تعاملهم
مع أنفسهم والآخرين ، وتذكيرهم بالأجر من الله والأدلة التي تحت على التيسير وما لذلك
من آثار إيجابية عليهم ، وترهيبهم من القسوة والشدة ونتائجها السلبية في كراهية العمل
وحلب المشقة للمؤمن .

- أن يقوم الأبوين بحث الأولاد وترغيبهم في طلب العلم وإدراك أهميته وفضله وما ينال طالب العلم من الرفعة والعزة في الدنيا والآخرة ، وتشجيعهم على تطوير إمكانياتهم بالقراءة والتدريب وإتقان المهارات المختلفة ثم بعد ذلك العمل بما تعلموه وجني ثمار العلم النافع والقدرة على تقديم النفع لغيرهم والإبداع والإنتاج ، ثم ترهيبهم من مضار الجهل والعمل بلا علم وفهم وسبب ذلك في تأخر المجتمع .

- اهتمام الوالدين في ترغيب أولادهم في الابتعاد عن مضرة المؤمن ودفعها وتقديمها في الأهمية على جلب النفع ، فإذا أقدم أحد الأبوين أو أفراد الأسرة على أمر كان ضرره أكبر من منفعته عليه أن يتركه ويتجنب المضرة ، والترهيب من أخطار ومساوئ الضرر للنفس أو للأهل أو للمؤمن ، وما يترتب على ذلك من الإثم العظيم .

- قيام الوالدين بالمسارعة في القيام بالعبادات والواجبات وعدم تأخيرها وحث الأولاد وترغيبهم بذلك ، وتعويدهم على الالتزام بمواعيد الصلاة وصلة الأرحام والقيام بأعمال البر كالصدقة ومساعدة المحتاجين ومواعيد العمل والدراسة وغيرها ، وتحذيرهم من التسويف ، ومماثلة الأعمال وما يترتب على ذلك من مساوئ .

- حث الأبناء بترك ما نهى الله عنه واجتنابه وتقديمه في الأهمية على فعل الطاعات المستحبة وترغيبهم في ذلك فلا يأتي بعمل تطوعي ويعصي الله تعالى ، الأولى أن يجتنب النواهي والمعاصي على سبيل المثال لا يخالف أمر والده ويغضبه من أجل الخروج لمساعدة الجار في أمر ما فالأولى طاعة والده والبقاء ، والترهيب من معصية الله تعالى واكتساب الذنوب التي تحول بين توفيق العبد وسعادته .

- أن يحث الوالدين أبنائهم على الفهم والتفقه لا الحفظ المجرد على سبيل المثال مساعدتهم في فهم ما يدرسون في المدارس والشرح والتوضيح لهم ، وتشجيعهم على طرح الأسئلة في ما استغلق عليهم فهمه وترغيبهم في جني ثمار هذا العلم ، وترهيبهم من مضيعة وقتهم في علم بلا منفعة وحفظ بلا وعي وفهم .

- ترغيب الوالدين أبنائهم في الإحسان والبر لذوي القربى والإحسان لنفسه وأسرته ثم الأقربين فيزورهم ويدعو لهم ويقوم بصلة الرحم ومساعدتهم ونصحهم ليكسب بذلك رضا الله ومحبة الناس له . والترهيب من عقوبة قطع الرحم وإيذاء النفس والأهل .

- على الوالدين ترغيب أولادهم في البر بهم وتقديم طاعتهم على كل شي حتى وان كان الجهاد بالله ثم القيام بشكرهم والثناء عليهم والدعاء لهم وتذكيرهم بالأجر العظيم من الله تعالى ، وترهيبهم من عقوبة العاق وخطر غضب الوالدين في الدنيا والآخرة لتخويفهم وذكر قصص العقوق لهم وعقوبتها لأخذ العظة والعبرة منها .

- ترغيب الأبناء ببر الأم وتقديم برها على سائر الناس كما دعا لذلك النبي صلى الله عليه وسلم وذلك بالتودد لها وقضاء حوائجها وشراء مستلزماتها والتلطف بالحديث معها وغير ذلك ، والترهيب من عقوقها فغضب الوالدين يستوجب غضب الله تعالى وعدم التوفيق للعبد .

٣- أسلوب الحوار والموعظة الحسنة : - في أوقات اجتماع أفراد الأسرة وتبادل الحديث يعظ الوالدين الأبناء بالرفق واللين على الإيمان والتمسك بعقيدة التوحيد ويحاوروهم في أهمية الالتزام بتمنهج الإسلام وعقيدته وكيف أنها الأساس الذي يبنى عليه خلق الإنسان وقيمه وبها يقوم سلوكه ، ويصلح عمله .

- أن يوعظ الأبناء باستخدام الملاطفة في الوعظ لكسب قلوبهم وحثهم على العمل للدار الآخرة بطاعة الله وأداء الفرائض وتقديمها في الأهمية على أعمال الدنيا الفانية ، ويوعظون بما هو أنفع لهم ويدلوهم على خير الأعمال وأفضلها عند الله ، فلا يفوت عملا فيه الأجر الكبير على حساب عمل دنيوي لا تقع فيه ، وتذكيرهم بالآخرة والموت وما بعدها من جزاء وحساب .

- يعظ الوالدين أبنائهم بالكلمة الطيبة والقول الحسن ومناداتهم بأحب الأسماء لهم لشد انتباههم ، بأهمية سلامة القلب وإيمانه بالله وسمو الروح وصلاح النية وحب الخير والتسامح بالبعد عن الغل والأحقاد ، والتحاور معهم عن أهمية بناء الإنسان من الداخل على البناء أو الشكل الخارجي مع الاستشهاد بالأدلة من القرآن والسنة والسماح لهم يطرح الأسئلة ومساعدتهم في حل ما يواجهون من مشكلات .

- عندما يرى الأبوان من أولادهم قسوة وغلظة في تعاملهم يحاوروهم حول أهمية التيسير ويعظوهم به وكيف دعا إليه الإسلام وفضله على التعسير وينبغي أن يراعوا مستوى تفكير الأبناء وقدراتهم ، واختيار الوقت المناسب للوعظ ليجدوا إقبالا منهم ولا بد أن يكون الوالدين ميسرين في كل أمورهم ويتعاملون مع أولادهم برفق ولين حتى يتقبل أولادهم منهم الموعظة .

- طرح الأسئلة على الأبناء عن اهتماماتهم العلمية وكيف هي نظرتهم للعلم وفتح المجال للحوار والنقاش حول أهمية العلم وفضله وهو يسبق العمل والطريق إليه ، وإكسابهم معارف جديدة وتشجيعهم على بذل جهدهم في طلبه والسعي إليه ، وسماع آرائهم حول رغبتهم في تطوير أنفسهم وممارسة هواياتهم العلمية وإحاقهم بدورات تدريبية لرفع مستواهم العلمية .

- يراقب الأبوان سلوكيات أبنائهم ويحثوهم على تجنب مضره أنفسهم والآخرين وأولويتها على جلب النفع ، فإذا رأوا عملاً ضرره أكثر من منفعتة حذروهم منه وعظوهم موعظة حسنة بكلمة طيبة وتودد لهم وحاوورهم حول أسباب هذا العمل وماله من نتائج سلبية وإرشادهم إلى التآني عند اختلاط الأمور وتذكيرهم باتباع شرع الله في ذلك ودلهم على ما فيه الخير والصالح لهم .

- وعط الأولاد برفق ورحمة وقول حسن ووجه طلق بطاعة الله تعالى والالتزام بأوقات العبادات كالصلاة وغيرها والتعجيل في فعل الطاعات والواجبات والنهي عن تأخيرها ، فإذا رأوا من الابن أو البنت تسويفا لعمله ، أو تهاونا في طاعة وتكاسلاً في أداء فريضة يستغل الأب أو الأم هذا الموقف فيعظه بكلام طيب ويستشهد بكلام الله تعالى ويشجعه على السباق لنيل الخيرات كما دعا منهج الإسلام إلى ذلك .

- يعظ الوالدين أبنائهم باستشعار مراقبة الله تعالى لهم والخوف من عقابه باجتنباب ما نهى عنه من المعاصي فهي أولى بالترك من فعل الطاعات المستحبة فلا يأتي بمعصية أو ترك فريضة من أحل فعل عمل تطوعي أو مستحب ويهتم الوالدين بوعظ ابنهم الكبير أو ابنتهم الكبيرة لأنهما يكونان قدوة لإخوتهم الصغار .

- متابعة الأبناء دراسيا وتبصيرهم بأهمية فهم ما يتعلمونه وتقديمه على الحفظ المجرد وذلك بالتفكر والتدبر وتوجيه الأسئلة على أساتذتهم وعلى الأبوين في المنزل وفتح المجال في الاجتماعات العائلية للنقاش والحوار معهم عن ماذا درسوا ؟ وماذا استفادوا ؟ وشرح بعض الدروس لهم وتوضيحها وتشجيعهم على البحث والاكتشاف في الكتب وقواعد المعلومات .

الخاتمة

- ١- أن نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية زاخرة بالأولويات التي لها حق التقديم على غيرها من الأعمال ، وينبغي ان ينتبه اليها المؤمن ويراعيها ، ولا ينشغل بغير المهم ، ويقدمه على ما هو أهم .
- ٢- أن تربية النشء على الإيمان بالله تعالى وملائكته ، وكتبه ورسوله ، واليوم الآخر والإخلاص والمحبة ، والولاء لله تعالى من أهم أولويات التربية .
- ٣- أن العمل للأخرة أولى من عمل الدنيا ؛ لأنها دار فناء ونعيمها رائل ، وثواب الآخرة حبر وأعظم وأبقى .
- ٤ - أن المؤمن الصالح يتقرب إلى الله بالأعمال والطاعات ، للفوز بثواب الآخرة ولا يسعى أن ينسى حقه ومناعه في الدنيا ، من المأكل والمشرب والملبس .
- ٥ - أن تربية الإنسان على تقوى الله ، وغرس الخير في داخله أولى من الاهتمام بهيئته ومظهره ، فلباس التقوى - وهو جمال القلب والروح- خير من اللباس الخارجي الذي يستر الجسد .
- ٦ - أن تركية النفس وتطهيرها من مظاهر الشرور يترتب عليه تغير الحال من الشقاء الى السرور .
- ٧- أن منهج الإسلام يراعي ضعف الإنسان ، ويبسر الله تعالى على عباده ، ويخفف عليهم الطرق المؤدية إلى رضوانه (ﷻ) في العبادات والأعمال .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس . (١٩٩٤ م) . معجم مقاييس اللغة . بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- ابن كثير ، الإمام الحافظ عماد الدين . (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م) . تفسير القرآن العظيم ، طه ، بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع .
- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري ، لسان العرب ، بيروت : دار بيروت للطباعة والنشر .
- الباز ، أنور . (١٤٣٥ هـ) . التفسير التربوي للقرآن الكريم . القاهرة : دار النشر للجامعات - دار ابن حزم .
- بكار ، عبد الكريم ، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م) ، فصول في التفكير الموضوعي ، ط ٣ ، دمشق : دار القلم
- حيدوري ، صابر عوض . (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) ، أصول التربية الإسلامية ، الرياض : مكتبة الرشد .
- الحازمي ، خالد حامد ، (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م) . أصول التربية الإسلامية ، المدينة المنورة : دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع .
- الحميضي ، نايف ، (١٤٣٥ هـ ، الجمعة ، وربيع الأول) ، أهمية ترتيب وتنظيم الأولويات ، صحيفة الرياض ، العدد ١٦٦٣ ، ص ٢٦ .
- الخطيب ، محمد شحات ؛ ومتولي ، مصطفى محمد ، وعبد الجواد ، نور الدين ؛ والغبان ، محروس إبراهيم ؛ والفرزاني ، فتحية محمد ، (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م) . أصول التربية الإسلامية ، ط ٣ ، دار الحريجي للنشر والتوزيع
- الخليفة ، حسن جعفر ، وهاشم ، كمال الدين محمد . (١٤٢٦ هـ - ٣٠٠٥) . فصول في تدريس التربية الإسلامية الرياض : مكتبة الرشد .
- خياط ، محمد جميل ، (١٤١٦ هـ - ١٩٩٨ م) . المبادئ والقيم في التربية الإسلامية . مكتبة زهراء الشرق .

- الدخيل ، محمد عبد الرحمن . (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م) . مدخل إلى أصول التربية الإسلامية . ط ٢ ، الرياض : دار الخريجي للنشر والتوزيع .
- الدرر السنينة . (د . ت) (http : // www . dorar . Net) .
- رازي ، نادية . (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م) . فقه الأولويات ودوره في الحكم على القضايا السياسية المعاصرة . رسالة ماجستير ، قسم الشريعة ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج حضر باتنة - الجزائر .
- ربيع ، هادي مشعان ، والغول ، إسماعيل محمد ، (١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م) . التخطيط التربوي . عمان : دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع .
- سعادة ، حودث أحمد ، (٢٠٠٣ م) . تدريس مهارات التفكير . عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع . -
- السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر . (١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م) . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان . القاهرة : مكتبة الطبري للنشر والتوزيع .
- السقا ، امتثال محمد . (١٩٩٥ م) . تطوير أنموذج لتحديد الأولويات في التخطيط التربوي . ماجستير غير منشورة ، قسم الإدارة التربوية ، الجامعة الأردنية : عمان .
- الشوكاني ، محمد بن علي محمد ، (١٩٩٩ م) . فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير ، بيروت : دار الكتاب العربي .
- الصالح ، نزار . (١٤٣٤ هـ ، الثلاثاء ، ١٤ رمضان) ، رتبوا أولوياتكم ، صحيفة الرياض ، العدد ١٦٤٦ ، ص ١١ .
- صالح ، هميل علي حسن ، (١٤٢٥-٢٠٠٥ م) . مراعاة الأولويات في الإسلام ودلالاتها التربوية . رسالة ماجستير . قسم الدراسات الإسلامية ، كلية الشريعة ، جامعة اليرموك .
- الصنعاني ، محمد بن إسماعيل الأمير . (١٤٣٣ هـ) . سبيل السلام الموصلة إلى بلوغ المرام ، ط ٣ ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع
- الضويحي ، أحمد بن عبد الله ، والرشيدي ، أحمد بن عبد الرحمن . (١٤٣٢ هـ) . دليل كتابة الرسائل العلمية والبحوث التكميلية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .
- الطبري ، محمد بن حرير ، جامع البيان في تأويل آي القرآن ، مؤسسة الرسالة (نسخة إلكترونية) .